نـــور المسيح
ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ

جمعية نور المسيح
رقم : 580 327 914

السنة التاسعة عشرة - عدد Issue No: 951
غربي (21/03/2010) (08/03/2010) شرقي

NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

الأحد الخامس من الصوم - أمنا البارة مريم المصريّة

وتذكار إبينا البار ثاوفليكتس أسقف نيقوميدية

القديسة مريم المصريّة والقدّيس سوزيماس
والقديس يوحنا السلمّي كاتب سُلّم الفضائل

٢٠١٠/٣/٨ ش ٢٠١٠/٣/٢١ غ الأيوثينا الثامن اللحن الثامن

طروبارية القيامة على اللحن الثامن:– انحدرت من العلو ايها المتحنن ، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام لكي تعتقنا من الآلام . فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك .

طروبارية امنا البارة مريم المصرية اللحن الثامن : لقد حُفظت بك الصورة التي خُلقنا عليها حفظاً مدققاً ايتها الأم البارّة مريم. فأنكَ حملت الصليب وتبعت المسيح. وعملت وعلّمت بأن يتغاضى عن الجسد لأنه زائل فانٍ. ويعتنى بالنفس لانها خالدة فلذلك تبتهج روحك مع الملائكة.

طروبارية شفيع/ة الكنيسة....

القنداق على اللحن الثامن:
إنّي أنا مدينتك يا والدة الإله أكتب لكِ رايات الغلبة يا جنديّة محامية وأقدّم لك الشكر يا منقذة من الشدائد لكن بما أنَّ لك العزة التي لا تُحارب أعتقينا من أصناف الشدائد حتى أصرخ إليك، إفرحي يا عروسًا لا عروس لها

الرسالة

صلّوا واوفوا الربَّ الهنا اللّه معروف في ارض يهوذا

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى العبرانيين (٩:١١-١٤)

يا إِخوةُ انَّ المسيح قد جاءَ رئيس كهنة للخيراتِ المستقبلة فبمسكنٍ أعظم واكمل غير مصنوعٍ بأيد أي ليسَ من هذه الخليقة ٭ وليس بدَم تيوس وعجول بل بدم نفسه دَخَلَ الأَقداس مرَّةً واحدة فوجدَ فداءً أبدياً ٭ لأنّهُ إن كانَ دمُ ثيرانٍ وتيوسٍ ورمادَ عجلة يُرَشُّ على المنَّجسين فيُقدّسهم لتطهيرِ الجسد ٭ فكم بالأَحرى دَمُ المسيحَ الذي بالروحِ الازلي قرَّبَ نفسَهُ للّه بلا عيبٍ يطهّرِ ضمائركم من الاعمالِ الميّته لتعبدوا اللّه الحيَّ.

طلبت شفاعة العذراء من كل قلبها ووعدت بعدم الرجوع لحياتها الماضية، وطلبت إليها أن تسمح لها بالدخول لتكرم الصليب المقدس، وبعدها سوف تُوَدِّع العالم وكل ملذاته نهائيًا وطلبت إرشادها. أحسَّت أن طلبتها استجيبت وأخذت مكانها بين الجموع، وعندما توسلت إليها بحرارة أن ترشدها إلى حيث خلاص نفسها . فأتاها صوت من ناحية الأيقونة يقول : إذا عبرت الأردن تجدين راحة وطمأنينة « فنهضت مسرعة وخرجت من ساحة القيامة وفي هذه المرّة دخلت كما دخل الباقون بلا مانع ولكنها كانت مرتعدة. سجدت إلى الأرض وسكبت دموعًا غزيرة على خشبة الصليب المقدّسة وقبّلتها ، وأخذت تصلي – دون أن تحس بالوقت – حتى منتصف النهار. طلبت في أعماقها معونة اللّه بشفاعة العذراء أن تعرف ماذا تفعل، فسمعت صوتًا يقول لها : «أعبري الأردن فهناك تجدين مكانًا لخلاصِك». أمضت تلك الليلة قرب الكنيسة وفي الصباح سارتَ في طريقها ، فقابلها رجل أعطاها ثلاث قطع من الفضة وقال لها : «خذي ما أعطاك الله». توقفت عند خباز واشترت ثلاث خبزات وطلبت إليه أن يرشدها إلى الطريق المؤدي للأردن. عبرت باب المدينة وأحسَّت أنها تغيرت، ووصلت إلى كنيسة على اسم يوحنا المعمدان قرب النهر، وهناك أخذت تبكي وغسلت وجهها بماء النهر المقدس ودخلت الكنيسة واعترفت بخطاياها وتناولت من الأسرار المقدسة. عبرت الأردن وطلبت شفاعة العذراء وأخذت تسير في الصحراء القاحلة حتى وصلت إلى المكان الذي تقابلت فيه مع القديس زوسيما ، وكانت قد أمضت به ٤٥ سنة وكان اللّه يعولها .

حروبها الروحيّة: بناء عن سؤال الأب زوسيما أخذت تروي أخبار محاربتها . فقالت أنها أمضت سبعة عشر عامًا في حروب عنيفة مع الشهوات الجسدية كما لو كانت تحارب وحوشًا حقيقية، وكانت تمر بذاكرتها كل الخطايا والقبائح التي فعلتها ، وعانت من الجوع والعطش الشديدين. ومما قالته: «مرات كثيرة أخرى كانت تهاجمني آلاف الذكريات الحسيّة والأفكار الدنسة، وكانت تجعل في قلبي آلامًا شديدة بل كانت تجري في عروقي مثل جمر مشتعل، حينئذ كنت أخُّر على الأرض متضرعة من كل قلبي. بل كنت أحيانًا كثيرة أبقى على هذا الوضع أيامًا وليالٍ، إلى أن يحوطني النور الإلهي مثل دائرة من نار لا يستطيع المجرّب أن يتعداها . وكانت العذراء معينة لي بالحقيقة في حياة التوبة، فكانت طوال هذه المدة تقودني بيدها وتصلي من أجلي. ولما فرغت الخبزات كنت آكل الحشائش والجذور التي كنت أجدها في الأرض». أما عن ملابسها فقد تهرَّأت من الاستعمال، وكانت حرارة الشمس تحرق جسدها بينما برودة الصحراء تجعلها ترتعد لدرجة أنها كان يُغمى عليها . وقالت له أنها منذ عبرت الأردن لم ترَ وجه إنسان سواه، وقالت أن اللّه لقَّنها معرفة الكتب المقدسة والمزامير.

الأب زوسيما يباركها: ولما انتهت من كلامها انحنت أمام الأب زوسيما ليباركها، وأوصته ألا يخبر أحداً عنها وطلبت إليه أن يعود إليها في يوم خميس الأسرار من العام التالي ومعه التناول المقدس، وقالت أنها ستنتظره عند شاطئ الأردن.

تناولها في الصوم الأربعيني المقدس:

في العام التالي خرج الرهبان كعادتهم، أما زوسيما فكان مريضًا بالحمَّى على نحو ما أخبرته مريم في لقائها معه. وبعد قداس خميس الأسرار حمل الأب زوسيما جسد المسيح ودمه الكريمين، كما أخذ معه بعض البقول والبلح وذهب لينتظر مجيء القديسة عند شاطئ النهر. انتظرها طويلاً وكان يشخص نحو الصحراء ، وأخيراً رآها على الضفة المقابلة ورشمت بعلامة الصليب على مياه النهر وعبرت ماشية على الماء. وإزاء هذه الأعجوبة حاول القديس زوسيما أن ينحني أمامها لكنها صاحت: «أيها الأب أيها الكاهن ماذا أنت فاعل؟ هل نسيت أنك تحمل الأسرار المقدسة؟» حينئذ تقدمت وسجدت بخشوع أمام السرّ المقدس وتناولت من الأسرار المقدسة. وبعد قليل رفعت يديها نحو السماء صارخة: «الآن يا سيد تطلق عبدتك بسلام لأن عيني قد أبصرتا خلاصك». طلبت إليه أن يحضر إليها في العام القادم ويتقابل معها في المكان الذي تقابلا فيه أولاً ، وطلبت إليه أن يصلي عنها ، ورشمت على النهر بعلامة الصليب وعبرته راجعة واختفت من أمامه.

أنتقالها في العام التالي: وفي الموعد المحدد توجه إلى المكان الذي التقيا فيه أولاً ، ووجدها ساجدة ووجهها متجهًا للشرق ويداها بلا حركة ومنضمتان في جمود الموت، فركع إلى جوارها وبكى كثيراً وصلى عليها صلوات التجنيز. وحتى هذه اللحظة كان لا يعرف اسمها ، ولكن عندما اقترب منها ليفحص عن قرب وجهها وجد مكتوبًا: «يا أب زوسيما ادفن هنا جسد مريم البائسة واترك للتراب جسد الخطية هذا ، صلّي من أجلي». اكتشف أنها تنيحت بالليل بعد تناولها من الأسرار المقدسة، ويقال أن ذلك كان سنة ٤٢١م. عاد زوسيما إلى ديره وهو يقول: «حقًا إن العشارين والخطاة والزناة سيسبقوننا إلى الملكوت السماوي». وكانت سيرتها مشجعًا أكثر على الجهاد . فبصلوات وشفاعات القديسة مريم المصريّة أيها الرب يسوع المسيح إلهنا إرحمنا وخلّصنا . آمين

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١

تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم 12-726-111122

Website: www.lightchrist.org , E-mail: mail@lightchrist.org

إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

الانجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس مرقس الأنجيلي البشير
والتلميذ الطاهر (مرقس ١٠: ٣٢-٤٥)

في ذلك الزمان اخذ يسوع تلاميذهُ الاثني عشر وابتدأ يقول لهم ما سيعرض لهُ * هوذا نحن صاعدونَ الى اورشليم وابن البشر سيُسلَم الى رؤَساء الكهنة والكتبه فيحكمونَ عليه بالموت ويُسلمونهُ الى الأمم * فيهزأونَ به ويبصقون عليه ويجلدونَهُ ويقتلونهُ وفي اليوم الثالث يقوم * فدنا اليه يعقوب ويوحنَّا ابنا زَبَدَى قَائلينَ يا معلّم نُريدُ ان تصنَعَ لنا مهما طلبنا * فقالَ لهما ماذا تريدان اَن اصنَعَ لكما * قالا لهُ أعطنا أن يَجلسَ احدنا عن يمينك والآخر عن يسارك في مجدكَ * فقال لهما يسوع انَّكما لا تعلَمان ما تطلبان. أتستطيعان ان تشربا الكأس التي اَشربها انا وَان تصطبغا وبالصبغه التي اصطبغ بها انا * فقالا لهُ نستطيع. فَقالَ لهما يسوع امَّا الكأس التي اشربها فتشربانها والصبغة التي اصطبغ بها فتصطبغان. وامَّا جلوسكما عن يميني وعن يساري فليس لي ان أُعطيَهُ الا للذينَ أُعدَّ لهم * فلمَّا سمع العشرة ابتدأُوا يغضبونَ على يعقوب ويوحنَّا * فدعاهم يسوع وقالَ لهم قد علمتم انَّ الذينَ يُحسبونَ رؤَساءَ الأمم يسودونهم وعظماءَهم يتسلطونَ عليهم * وامَّا انتم فلا يكونُ فيكم هكذا * ولكن من ارادَ ان يكونَ فيكم كبيراً فليكُن لكم خادما * ومَن ارادَ ان يكون فيكم اوَّل فليَكُن للجميع عبداً * فانَّ ابنَ البشر لم يأتِ ليُخدَم بل ليَخدُم وليبذُل نفسَهُ فداءً عن كثيرين.

ألأب زوسيما ولقائه بالقديسة مريم المصريّة:

ولد هذا القديس في أواسط الجيل الرابع للميلاد من أبوين مسيحيين قديسين من أهل فلسطين . وفي السنة الخامسة من عمره سلّماه لراهب شيخ قديس . فرباه تربية مسيحية وعلمه العلوم الدينية وبعد قليل رسموه شماسا . وصار راهبا تقيّا ، فَنَما في الفضيلة نُموّاً زائداً . وكان دائم التسبيح والقراءة في الكتب المقدسة والكتب الروحية نهارا وليلا ، وكان يعمل أعمالاً شاقة حتى لا يعطى لجسده راحه ولا يتنعّم , ولما أكمل خمسا وثلاثين سنة في الدير رسموه قسا فتزايد في نسكه وزهده وجهاده وبعد أن قضي كذلك ثلاث عشرة سنة كان يتقدم في الفضائل الروحية وينموا في النعمة .ولكن حدث أن زرع العدو في فكره أنه قد أصبح يفوق كل أهل زمانه في التقوى والفضيلة ولكن شاءت إرادة الرب أن يردة إلى الفكر الصحيح ويرجعه عن هذا الظن فأرسل إليه ملاكا قائلاً له : « يا مسكين .. يا زوسيما !! يقيناً أنك فعلت كل ما في إستطاعة أي بشر .. حقاً لقد عبرت حسناً بكل ميادين الحكمة الرهبانية , ولكن مَنْ مِنْ بين البشر يستطيع الإدعاء بأنّه كاملٌ ؟ إن الطريق الذى أكملتَه ، لا يُعَدّ شيئاً ولا يقارن بالمتبقى عليك أن تكمله , ينبغى لك أن تتعلم أن الطرق المؤدية إلى الخلاص كثيرة ومتنوعة , فأخرج من ديرك وأهجر بلاد شبابك , كإبراهيمٍ جديد. إمضي إلى البقعة الجديدة التى سيدلك الرب عليها , وينبغى أن تكمل مسيرتك فإعتزل فى أحد الأديرة بشاطئ الأردن . » وعندها أمره بالانتقال إلى الدير القريب من الأردن فقام ومضى إليه فوجد فيه شيوخا قديسين ؛ فأستقبله مدبّر الدير وقد كان للثوب البالى الذي كان يلبسه القس زوسيما أثره فى قبوله فى وسط هؤلاء الرهبان وسأله قائلاً : « من أين اتيت أيها الأخ ؟ ولماذا نزلت لتسكن وسط مساكين مثلنا ؟ » فأجاب : « لا يهم من أين أتيت ؟ .. لأن هدفى هو أمر واحد ألا وهو التقدم فى الكمال والحصول على الفضيلة , لقد سمعت كثيراً من المديح يتردد عنكم فأسرعت للمجئ إليكم حتى أكتسب الفضائل التى وصلتم إليها » ورد رئيس الدير : « أن الرب وحده يعرف بؤسنا , سيعلمك كما يعلمنا أيها الأخ .. سيقودك فى الطريق الذى ينبغى لك ان تتبعه كيما تتحقق مشيئاته فيك , وحيث أن محبة الرب قد دفعتك للمجئ وزيارة شيوخ بسطاء مثلنا , فإمكث معنا دون إهتمام بأى شئ آخر , والراعى الصالح قادر تماماً على أن يعولنا كل يوم » ..وعلى أثر كلماته أتّخذ مكانه وسط أخوة الدير القديسين يراقب فضائلهم ويتعلم النمو فى طريق سلم الفضائل الذى نهايته السماء .. وكانت هناك أمور عجيبة جديده تذهل عينيه وتفتح قلبه للرب يسوع وصار متواضعاً فقد رأى هؤلاء المساكين يصلون إلى درجات من الفضيلة لم يكن قد طرقها بعد . وما كان أسلوب حياة هؤلاء الأخوة في هذا الدير إلا حياة مع الرب يسوع فى صلاة بالمزامير لم تنقطع , أما التهليل والتسبيح فكانت على أفواههم بصورة دائمة ومستمرة , وكانوا يأكلون من أعمال ايديهم , ولم يحدث أن تحدثوا محادثات فارغة بينهم قطُّ , ولم يكن عندهم إهتمام بالأمور الأرضية بل كان كل واحد منهم يسعى للموت عن جسده وإذلاله وينمي الروح كما سبق أن مات فعلاً عن العالم ؛ أما غذائهم الحقيقى فكان المحادثات الروحية .. وكان هذا هو الغذاء السائد تقريباً لإشباع نفوسهم ، فقد كانوا يرتوون من النبع الروحي , ولم يزيد طعام الجسد عن كسرة من الخبز وقليل من الملح والماء حتى لا يسقط أحدٌ من الجوع , فتبع زوسيما هذه الحياة الرهبانية القاسية بسرعة تستدعى الإعجاب لأنه كان يشتاق إلى حياة الملائكة .

الوحدة لرهبان الدير في الصوم الإربعينيّ:

وعبرت الأيام سريعاً فى عشرة الرب يسوع , وأتت أيام الأربعين المقدسة المباركه , والتى يشتاق إليها العابد ويتهيأ للسير مع السيّد المسيح حتى أعياد الفصح وكان الدير قريبًا من البرية التي أمضى فيها السيّد المسيح الصوم الأربعيني، وكان من عادة هؤلاء الشيوخ القديسين أنهم في أيام الصوم الكبير بعدما يصومون الأسبوع الأول منه ، يتقربون من الأسرار المقدسة أي كان الرهبان يتناولون الأسرار المقدسة بعد قداس الأحد الأول من الصوم , ثم يخرجون من الدير وهم يتلون المزمور السادس والعشرين ،وعند نهايته يُصَلّون وبعد أن يبارك عليهم الرئيس يودعون بعضهم بعضا ويتفرقون في براري الأردن يجاهد كل منهم على حدَه ولا يعودون إليه إلا يوم أحد الشعانين. فصار القديس زوسيما يخرج معهم كل عام ويجول في البرية حاملاً بعض المؤونات فى يده ويتوغّل فى عزلته الروحيّة إلى جبال مؤآب . فقرر أن يتغرب هناك طوال فترة الصوم المقدس , وسار مدة عشرين يوماً بلا إنقطاع هائماً سائحاً مسبحاً بالمزامير ورافعاً الصلوات , ولم يكن يتوقف إلا عند الضرورة ، لكي يتناول وجبة واحدة من الطعام ثم يتمدد على الأرض بضع ساعات متدثراً بمعطفة .

وأوشك الصوم الكبير على الإنتهاء , فحان وقت العودة , فأمال زوسيما طريقة قليلاً إلى الشرق , وحدث أن شمس النهار فى كبد السماء ترسل أشعتها الحارقة على الرمال حتى كادت الصخور تحترق وتذوب , وحان موعد صلاة المزامير فجثا على ركبتيه وصلى رافعاً عينيه إلى السماء ، فأبصر شبحًا ، فظنّه في بادئ الأمر شيطانًا جاء ليجربه ، ورشمه بعلامة الصليب فهذا هو سلاحه ، وأخذ يفكر بوعي أكثر فإن عينه لم تخدعاه , فقد رأى شكلاً بشرياً كان يهيم من ناحية الجنوب , وهذا الطّيف المتحرك كان مُجرداً من الملابس , وجلده برونزياً , كما لو كانت الشمس قد أحرقته ؛ وتحيّر كثيراً من هذا المنظر ، أهو إنساناً أو مخلوقاً شبه انسان ولكنه تحقق بعد ذلك أنه إنسان. أسرع زوسيما – رغم شيخوخته – نحو هذا المخلوق لكنه كان يجري منه، فكان يصرخ إليه أن يقف. فتوقف هذا الشَبَح ودخل في حفرة في الأرض، فتكلم هذا الشخص المجهول وناداه باسمه وقال له أنا امرأة ، إن أردت أن تقدم خدمة لخاطئة فاترك لها رداءك لتستتر به وأُعطِها بركتك .

تعجَّب زوسيما لأنّها نادته بإسمه ، وترك لها رداءه فوضعته على جسدها وسألته أن يباركها فقد كان كاهنًا ، وزاد عجبه حين علمت بكهنوته ودارت أسئلة عديدة فى عقله فبعد أن طلب منها أن تباركه وتصلّي عنه. سألها باسم المسيح أن تعرِّفه شخصيتها ولماذا أتت إلى هذا المكان وكيف استطاعت أن تبقى في هذه البرية الموحشة ، وكم لها من السنين وكيف تعيش؟.بدأت القديسة تروي قصتها وتعترف بخطاياها، وقالت له لا تفزع من خطاياي البشعة بل فيما أنت تسمعني لا تتوقف عن الصلاة لأجلي .

القديسة مريم المصرية، تروى قصتها مع المسيح:

وبدأت تروي قصتها. قالت أنها مصرية من الإسكندرية، وقد ولدت بمدينة الإسكندرية نحو سنة (٣٤٥م) من أبوين مسيحيين . ولما بلغت اثنتي عشرة سنة خدعها عدو البشر . ومنذ سن الثانية عشر بدأ ذهنها يتلوث بالخطية من تأثير الشرّ الذي كان سائداً ، وما كان يمنعها من ارتكاب الخطية الفعلية إلا الخوف المقترن بالاحترام لوالدها ، لكن ما لبثت أن فقدت أباها ثم أمها فخلا لها الجو وانحدرت إلى مهاوي الخطية الجسدية الدنسة. أسلمت نفسها للملذات مدة سبع عشرة سنة، ولم يكن ذلك عن احتياج سوى إشباع شهواتها. وفي أحد الأيام وقت الصيف رأت جمعًا من المصريين والليبيين في الميناء متجهين إلى أورشليم لحضور عيد الصليب المقدس، ولم تكن تملك قيمة السفر في إحدى السفن الذاهبة إلى أورشليم، لكنها وجدتها فرصة لإشباع لذاتها مع المسافر، وجعلها الشيطان له فخا وشَرَكاً فاصطاد بها نفوسا كثيرة لا تحصى ، أسلمت ذاتها لأصحاب السفينة حتى وصلت إلى أورشليم. ونظرت إلى الأب زوسيما بخجلٍ وقالت له: «أنظر يا أبي قساوتي. أنظر عاري. فقد كان الغرض من سفري هو إهلاك النفوس». سافرت مع زمرة من الشبان وحدث ما حدث في الطريق.وأخيراً وصل الركب إلى أورشليم وارتكبت شروراً كثيرة في المدينة المقدسة. أخيراً حلَّ يوم عيد الصليب واتجهت الجموع إلى كنيسة القيامة وكان الزحام شديداً، ولما جاء دورها لدخول الكنيسة، وعند عتبتها وجدت رِجْلَها وكأنها مُسَمَّرة لا تستطيع أن تحركها وتدخل، وكانت هناك قوة خفية تمنعها من الدخول، وكرّرت المحاولة أكثر من مرة دون جدوى. أحسَّت أنها الوحيدة المطرودة من الكنيسة ، فالكل يدخلون بلا عائق أو مانع. عندئذ اعتزلت في مكان هادئ بجوار بوابة الكنيسة وانتهت في فكرها إلى أنّ مَنْعَها من الدخول يرجع إلى عدم استحقاقها بسبب فسادها. انفجرت في البكاء وتطلعت فأبصرت صورة العذراء فوق رأسها ، فصرخت في خزي: «يا عذراء إني أدرك مدى قذارتي وعدم استحقاقي لأن أدخل كنيسة اللّه، بل إن نفسي الدنسة لا تستطيع أن تثبت أمام صورتك الطاهرة. فيا لخجلي وصغر نفسي أمامك».